

مُقَدِّمَةٌ

الشعب المختار كلمة سحرية تكررت فى العهد القديم والعهد الحديث وجاء مرادف لها فى القرآن

هل يفضل الله قومًا ويضطهد آخرين بسبب عرقهم أو لونهم؟
هل اختيار قوم لحمل الرسالة الإلهية يعطيهم حقوقًا وامتيازات عن بقية البشر؟ أم هو تكليف؟ وهل ذلك التكليف يشمل إجبار الآخرين، ومن ثم الاستعلاء عليهم؟

نقرأ فى هذا الكتاب

لم يقتصر « امتياز الشعب المختار » على بنى إسرائيل فقط — فقد جاءت الكنيسة الكاثوليكية واعتبرت أنها أصبحت المختارة، ومن ثم حلت محل بنى إسرائيل.... ويعنى هذا أن الرب غضب على بنى إسرائيل، ومن ثم ظهرت معاداة اليهودية فى المسيحية ... ثم إن الكنيسة الكاثوليكية انحرفت عن المسيحية الصحيحة — فأصبحت المسيح الدجال وعاهرة بابل، وأصبح البروتستانت هم الشعب المختار، وهم هنا — بصفة أساسية — الشعب الإنجليزى البروتستانتى.

وبسبب الاضطهاد الدينى، هاجر البيوريتانز من انجلترا لأمريكا فرارًا بدينهم — حيث يذكر المؤلف — بدون الدين ما كانت أمريكا، ثم ثار البيوريتانز فى أمريكا على بريطانيا فى نهاية القرن الثامن عشر، واعتبروا أنفسهم بنى إسرائيل، والشعب المختار الجديد الذى اضطهده فرعون — ملك بريطانيا — فحاربوهم وانتصروا عليهم.

شكلت أسطورة الشعب المختار الثقافة الأنجلوساكسونية، حتى أنها أحد



يستعرض المؤلف تأثير تلك الفكرة، منذ المسيحية الأولى حتى
جورج بوش الثانى:

• ليس هناك شعب يمكن أن يعترف ويحب يد الرب الخفية التى
توجه شعوب العالم أكثر من شعب الولايات المتحدة

**جورج واشنطن فى خطاب تنصيبه
الرئيس الأول للولايات المتحدة**

• ربما أعرف عن ملوك بنى إسرائيل أكثر مما أعرف عن
ملوك انجلترا

دافيد جورج – رئيس الوزارة

البريطانية التى أعلنت وعد بلفور

• الاعتقاد الإنجليزى بأن أمتهم اختارها الرب هذه الأمة
المختارة التى ورثت مهمة إسرائيل القديمة وهى نشر الحضارة
البروتستانتية فى أركان الدنيا الأربعة .. وأولئك الذين قاوموا إنما يقاومون
إرادة الرب، ويمكن إزاحتهم أو استئصالهم..

كليفورد لونجلى

• ... الأمريكيون كرماء وأقوياء ومحترمون .. ليس لأننا نؤمن بأنفسنا
ولكن لأننا نحمل إيماناً بما يتعدى ذواتنا .. وحينما نفتقد روح المواطنة هذه
لا يمكن لأى برنامج حكومى أن يحل محلها بيد أن تحقيق هدف الرب
هو واجبنا ... وما يزال هناك ملاك يركب الريح ويوجه هذه العاصفة ...

جورج بوش فى حفل تنصيبه

عادل المعلم